٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اختص حبيبه محمد المحامد الصفات الحسنا، واعطاه الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة والمقام الاسنى، وانزل مدحه في التوراة والانجيل والزبور
والفرقان وعليه اثنى، ومنحه بالاسراء والمعراج حتى رقى في السبع العلى ثم دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى، صلى الله وسلم عليه وعلى اله الذين سبقت
لهم من ربهم الحسنى، وعلى اصحابه الذين اخلصوا المحبة وشادوا دعائم ملته
فكانوا للدين الحنيفي حصنا وركنا، صلاة وسلاما دائمين ما لاح زمان ما
ونحت ريح الصبا من عذبات البان غصنا، وما غرد فوق افنان الرياض
ساجع الورق لفنون الالحان وغنى، فاهاج بلابل اشواق الفؤاد لرامة
واللوى واديج روضاتها الغنا (اما بعد) فيقول العبد الحقير، ذو العجز
والتقصير، عبد القادر بن عبد القادر بن علي الحسيني الادهمي الطرابلسي،
اتحفه الله تعالى واحبابه بشهود مجلى التجلي القدسي، هذه قصائد زاهرات
وفرائد باهرات، كانهن الياقوت والمرجان، والشمس والقمر بحسبان،
تمت بها ايم العواطف النبوية، وكان بها الى عز الحضرة المصطفوية،
اثنات نثرها المسبوك، من نوع المحبوك، معارضا بها القصائد
الارتقيات، ومضاهيا للعشريات والعشرينيات والوتريات، ورجاء
ان اكون في سلك اربابها منظوما، وارشف من سلسبيل موردهم

رحيقا

٣٧ – ١٧٧

رحيقا مختوما، فافوز من شرف الخدمة بالحسنى وزيادة، وادخل في موكب
هذا الفخر في حلل الكرامة والسيادة، وان لم اكن اهلا لمزاحمة اولئك
الاجواد، لكن الزائف يروج مع الجياد، وقد جعلت عددها الثماني
في العدد وعلى ثلاثين، بزيادة بيت يبنى على الصفي، كما زدت عليه في
ختامها الوفي، قصيدة مقصورة وضعت عقدها المنتظم، محبوك
الاسلوب على ترتيب حروف المعجم، فشتان ما بين غبوقه وصبوحي،
وحسبي شرفا عليه بوجهتي وجاه ممدوحي، وسميتها خير الكلام، في
مدح خير الانام، صلى الله عليه وسلم، وشرف وعظم وكرم، وعلى اله
سادة الملا، وصحبه قادة العلى، راجيا ان تكون لي لدى جاهه العظيم،
وعواطف عوارف بر افضاله العميم، وسيلة لنوال جوده الذي هو غاية
السؤل، ونهاية القصد والمنى والمامول، بان احوز على المرام وافوز
بجوائز نواله، والكريم يجيب داعيه وسائله، ولا يخيب راجيه وسائله
ولو لم قاصده، امانيه ومقاصده، كيف وهو صلى الله وسلم عليه، خير
من توجه المقاصد اليه، اذ كان سر ايجاد الوجود، ومصدر كل فضل
وجود، فلا نعمة تصدر في الكون الا عنه، ولا منة تصل الينا الا منه،

وان جاه رسول الله ليس له ، حد فيعرب عنه ناطق بفم
وان لي لعلاه نسبة وصلت ، وانه خير بر واصل الرحم

وقد شملتني في البداية والنهاية، اشارات مشارات الرعاية والعناية،
من مدد روحانيته الشاملة، ورافة رحمة عواطف منته الواصلة، فكا
في اثناء قيامي بنظم هذه القصائد، تتوالى على المرائي الحسنة من كرمه
عز وجل بتبشري العوائد، حتى انه لم تعرني اذ ذاك شدة، الا زالت
من ثمرة الاشتغال بها في غير عدة، وكان لي فرج قريب، من وسيلة رافة
درجة هذا الحبيب، م

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به ، الا ونلت جوارا منه لم يضم
ولا علي بغى باغ وذو حسد ، الا وجاه علاه كان معتصمي

Copyright © King Saud University